تعريف الخطأ الطبي

هو كل مخالفة أو خروج من الطبيب في سلوكه على القواعد والأصول الطبية التي يقضي بها العلم أو المتعارف عليها نظرياً وعملياً وقت تنفيذه العمل الطبي أو إخلاله بواجبات الحيطة والحذر واليقظة التي يفرضها القانون وواجبات المهنة على الطبيب.

معيار الخطأ الطبي

- ان المعيار الذي يقاس به خطأ الطبيب هو معيار موضوعي يقيس الفعل على أساس سلوك معين يختلف من حالة إلى اخرى وهو سلوك الشخص المعتاد.
- أي أن القاضي في سبيل تقدير خطأ الطبيب في علاج مريض معين يقيس سلوكه على سلوك طبيب آخر من نفس المستوى سواء طبيب عام أو مختص.

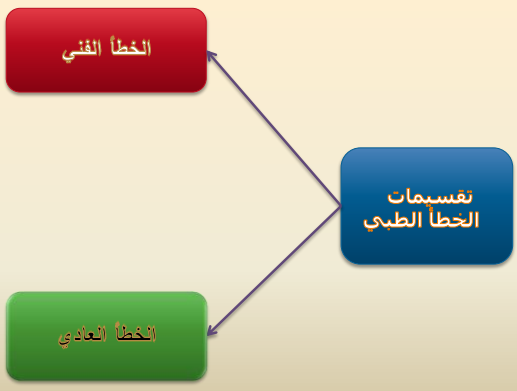

١- الخطأ الفني

- هو الخطأ الذي يصدر عن الطبيب ويتعلّق بأعمال مهنته من حيث أصولها وممارستها.
- ومن الأمثلة عليه:
  - عدم الالتزام بالتحاليل الطبية – الخطأ في نقل الدم.
  - إصابة المريض لسوء استخدام الآلات والأجهزة الطبية.
  - إحداث عاهة، تلف عضو، تفاقم علّة.

٢- الخطأ العادي

- هو الخطأ الذي ليس له علاقة بالأصول الفنية المهنية أي الخطأ الخارج عن إطار المهنة وأصولها الفنية والناجم عن سلوك إنساني مجرد يسببه الإخلال بالقواعد العامة للالتزام التي يتوجب على كافة الناس التقيد بها.
- فهذا النوع من الخطأ ناجم عن سلوك يمارسه الطبيب كأي إنسان وليس عن ممارسات مهنية قام بها الطبيب تجاه المريض.
- ومردّه إلى الإخلال بواجبات الحيطة والحذر العامة التي ينبغي أن يلتزم بها الناس كافة ومثاله أن يجري الطبيب عملية جراحية وهو سكران.

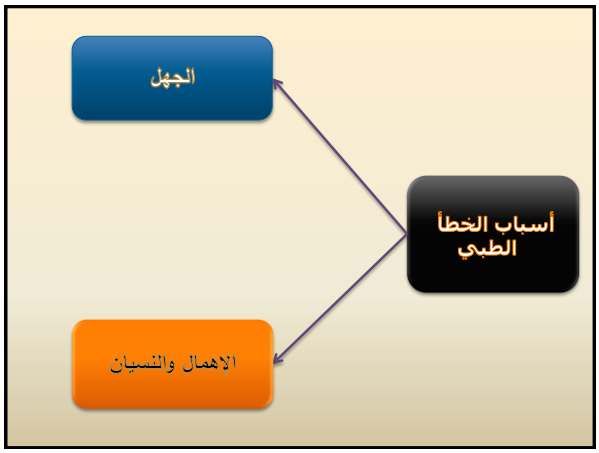

١- الجهل

- ويعني نقص الخبرة ومحدودية المعرفة لدى الطبيب.
- حيث أن انتقاص العلم والمعارف وانعدام المواكبة للمحدثات في عالم الطب والتطبيب
- تعكس تضاؤل الخبرات وفقدان سمات التصرف الأنسب
- مما يتسبب في واقعة الخطأ وإن كان يجهل كيفية تشخيصه أو طريقة معالجته.

٢- الإهمال والنسيان

- "إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه"
- لذلك فإن الإهمال وعدم الدقة عند إنجاز العمل منبوذان بشكل عام، إلا أنهما في عالم الطب يعتبران عاملان خطيران ويتسببان في عدم استقصاء المعلومة الطبية الصحيحة والفحص المتأني للمريض والتخبط والعشوائية في العمل مع عدم الحرص في استخدام الوسائل الأنسب للتشخيص
- وفي جملتها تؤدي دون شك إلى اتخاذ القرارات الصحية الخاطئة وبالتالي العلاج الخاطئ، مما يؤدي إلى تزامن المرض دون الشفاء.

أسباب حدوث الأخطاء الطبية

- سوء في التعليم
- نقص في الخبرة
- عدم الاهتمام والتركيز واللامبالاة
- عدم التأني والسرعة
- عدم الاستماع إلى المريض
- الكشف الغير دقيق
- عدم الاستعانة أو الاستشارة أو عدم تحويل المريض للآخرين (العمل الطبي هو عمل فريق)
- عدم التقدير من قبل الجهات المسئولة عن توظيف الأطباء وضعف في الرواتب والحوافز
- طول ساعات العمل
- الإيمان الضعيف وعدم وجود الدافع الديني

المتسببون في الخطأ الطبي

١) الطبيب ثم الطبيب ثم الطبيب ...

٢) المريض

٣) البيئة: – التمريض

– غرفة العمليات

– توفر الأجهزة

– توفر الأدوية

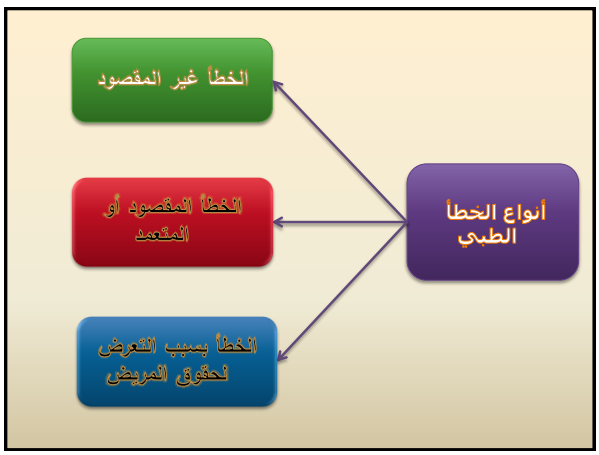

١- الخطأ غير المقصود

- على الرغم من اليقين بأن كل إنجاز أو عمل لإنسان قد يكون مصحوباً بخطأ غير مقصود، ولا يُبرأ منها إلا مَعصوم كامل.
- إلا أنه ينبغي على الطبيب عند مواجهه الحالات المعروضة عليه، وعلى وجه الخصوص تلك المُستَصعبةِ المُعَقدة منها، بالاستفسار و الفحص أو تقرير التشخيص، اتخاذ الحرص واليقظة الدائمين منهجاً دون تساهل، فضلاً عن التزام الحِيطة والحذر.
- وإن معظم الأخطاء الطبية هي من هذا النوع.

٢- الخطأ المقصود أو المتعمد

- وهذا يحدث عندما يوجّه الطبيب إمكاناته وخبراته للأذى أو التدمير، أو إلحاق الضرر البدنيّ أو النفسيّ بالإنسان،
- "من ضارّ مسلمًا ضارّه الله ."
- ويحسب هذا العمل المقصود من الطبيب لإيذاء المريض وإهلاكه جرم كبير وخيانة عظمى وجريمة جنائية يعاقب عليها القانون بالحرمان من مزاولة المهنة بسحب الترخيص، إضافةً إلى العقاب الجنائي المدني، مترتباً عليها وصمات العار والانحطاط، وحساب الله عليها أشد.
- وعليه أن يقوم الطبيب بتقديم خدماته لعلاج العدو كما يعالج الصديق، فليس له أن يغيّر من طريقة علاجه مع أعدائه.

٣- الخطأ بسبب التعرض لحقوق المريض

تنشأ بسبب جهل الطبيب أحياناً بالمبادئ الأساسية التي تربط العلاقة بينه وبين المريض ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- إفشاء أسرار المريض: سواء المرضية أو الشخصية مما يؤدي الي الكثير من المشاكل سواء كانت للمريض أو لأقاربه فكتمان السر يعتبر من بديهيات العمل الطبي فضلاً عن أن الله سبحانه وتعالى أمر بالستر.

- عدم الالتزام بالمعايير المهنية: في التعامل مع المريض كالاحترام واللطف وأن يكون حنوناً ورحيماً في تعامله وأن يتجنب النظرة الدونية أو الاستهزاء أو السخرية مهما كان مستوى المريض العلمي أو الأدبي أو الاجتماعي.
- عدم احترام خصوصية جسد المريض: على الطبيب المحافظة على احترام جسد المريض وخصوصاً أماكن العورة ولا يجب الإسراف في تعرية الأجزاء الغير معنية.

- عدم تقديم الرعاية الطبية لمرضى الأمراض المعدية: على الطبيب الاستمرار في تقديم خدماته الطبية لجميع المرضى سواءً المصابين بأمراض غير معدية أو تلك المعدية حتى اللحظات الأخيرة من حياتهم.
- تقديم الخدمات الطبية دون رضا المريض: لا يسمح للطبيب تقديم خدماته أو معالجة المريض دون رضاه ما عدا في الحالات الطارئة والعمليات المستعجلة ولا يجوز فرض العلاج على المريض وأن لا يرغم على توقيع أية بيانات لا تتماشى مع حالته الصحية والمرضية.

العوامل المساندة لظاهرة الخطأ الطبي

- غياب إحصائيات دقيقة عن عدد الأخطاء الطبية وعن حجم الأضرار الناجمة عنها وعن مصير الضحايا.
- غياب الرقابة من قبل وزارة الصحة ونقابة الأطباء على هذه المؤسسات الصحية.
- غياب التدقيق في مؤهلات الأطباء الجدد، ومدى قدرتهم على ممارسة مهنة الطب". يشكل السبب الرئيس لتفشي الأخطاء الطبية وتفاقم الأخطاء الطبية.
- الجشع الذى يقع في بعض المستشفيات الخاصة والبحث عن الأموال وامتصاص جيوب المرضى وأهلهم حتى أنه ذكر في أحد المقالات أن الأخطاء الطبية في المشافي الخاصة: جرائم بلا أدلة.

صور من الأخطاء الطبية

١- الخطأ في التشخيص:

- عندما يزور المريض الطبيب لأول مره فيجب على الطبيب أن يُعنى بفحصه وأن يتجنب التسرع أو الإهمال في الفحص.
- وأن يحاول أن يطبق معارفه تطبيقا صحيحا حتى يتفادى كل خطأ في التشخيص فعلى الطبيب أن يستعين بآراء الأخصائيين في كل حالة.
- وعلية أيضا أن يستعين بجميع الطرق العلمية للفحص كالتحاليل بأنواعها و التصوير بالأشعة.

٢- أخطاء الأشعة

- الأشعة من الاكتشافات الهامة في علم الطب
- فقد ساعدت الأطباء في التشخيص إلى أكثر من ضعف ما تسمح به إمكانياتهم العادية دون الأشعة .
- وفي العلاج كان لها دور كبير في تحسين قدرة الأطباء على علاج المرضى أمراض معينة خاصة مثل أمراض الجلد والعظام و الأورام .
- لذلك يجب الدقة عند اتخاذ الصور وإعطاء التقارير الصحيحة حولها.

٣- أخطاء الجراحة

- أكثر الأخطاء شيوعا في الجراحة ترك شاشة أو آلة جراحية بالبطن
- في هذه الحالة يسأل الجراح والممرضة التي تساعده أثناء العملية لأن مساعد الطبيب يحضر منضدة العمليات بعدد محدد من الأدوات الجراحية والفوط الجراحية تسلم للطبيب لاستعمالها
- وبعد انتهاء العملية عليه أن يقوم بعد الأدوات والفوط التي أحضرها وأن يراجع الطبيب إذا وجد نقص وعلى الطبيب ألا يقفل جرح البطن إلا بعد التأكد من أن جميع الآلات والفوط قد استعيدت.
- وتتأكد مسؤولة الجراحة إذا كانت العملية بسيطة وعدد الأدوات قليل أما في حال تدهور حالة المريض واستخدام أدوات كثيرة فإن الخطأ يكون وارد.

٤- أخطأ الحقن

- تظهر أخطأ الحقن بالغالب في حال كان عدد المرضى في المستشفيات كبيراً إلى حد ما.
- ويبدأ الخطأ حين تخرج المادة المحقونة عن الوريد بحث أن رأس الإبرة المحقونة لم يدخل كاملا بالوريد وينتج عن ذلك ظهور خراج يطول علاجه ويسبب إشكاليات للمريض.
- والطبيب المتمرس يستطيع ان يحس ما إذا كان سن الابرة كله داخل الوريد او أن جزء منه فقط و الذي دخل الوريد وقد يؤدي هذا الخطأ التافه إلى خراج قد ينتهي ببتر ذراع المريض.

الخلط بين الأخطاء الطبية والمضاعفات

- يجب التمييز بين الأخطاء الطبية وبين المضاعفات الطبية المتوقعة والمتعارف عليها دوليا.
- فالمضاعفات الطبية هي تلك الحوادث التي تطرأ على المريض أثناء علاجه ويتأذى منها وقد تصل إلى الوفاة أو تعطل بعض الأعضاء أو تأخر الشفاء.
- وليس للطاقم الطبي سبب في حدوثها أو منعها وهي على عدة أنواع منها:

الخلط بين الأخطاء الطبية والمضاعفات

- المضاعفات التشريحية حيث يكون الطاقم الطبي قد أخذ بالإجراءات الصحيحة والمريض قد نفذ التعليمات كاملة ولكن طرأت أمراض إضافية على مرضه الأصلي أو طرأ التهاب أو عدم التحام في الجروح أو حدث عدم استجابة كاملة للعلاج
- فالطبيب هنا غير مسؤول عن الوصول للشفاء طالما أنه مجاز وخبير وأخذ بالأسباب الصحيحة وبذل جهده لرعاية المريض.

الخلط بين الأخطاء الطبية والمضاعفات

- فالموضوع هنا لا يتعدى كونه قضاء وقدراً وإن تضرر المريض أو توفي فأسباب المضاعفات غير قابلة للسيطرة عليها ولا يملك الطبيب وسيلة لمنعها.
- وهناك المضاعفات الذاتية بحيث يكون المريض نفسه مسؤولاً عن حدوثها كأن لم يأخذ العلاج ولم يتقيد بتعليمات طبيبه
- فالطبيب هنا غير مسؤول عن تقصير المريض طالما أنه نصحه بأفضل الأساليب العلاجية.

نسبة الأخطاء الطبية

- إن الأخطاء الطبية موجودة في جميع دول العالم ونسبها تختلف من دولة لأخرى بحسب جودة الخدمة الطبية والرقابة عليها إذ تقل نسبها كلما ارتقت الجودة وزادت الرقابة.
- تتراوح نسبة الأخطاء الطبية فى أمريكا وكندا تقريباً ٧,٥% من نسبة دخول المرضى إلى المستشفيات.
- في أمريكا يصل العدد إلى ١٠٠ألف شخص يتوفون سنوياً نتيجة أخطاء طبية يمكن تفاديها و ٢٠ % من المرضى يعانون من أخطاء طبية في أقسام العناية المركزة.
- في اليابان تصل نسبة الأخطاء الطبية ١١%.

نسبة الأخطاء الطبية

- في أوروبا نسبة الأخطاء الطبية تتراوح مابين ٦% الى ١١% من نسبة دخول المرضى إلى المستشفيات.
- في بريطانيا ٣٠ألف شخص يتوفون سنوياً بسبب أخطاء طبية.
- في الأردن أشارت الإحصائيات أن ضحايا الأخطاء الطبية «٦٠» أردنيا في السنة وأن السبب في ارتفاع هذا الرقم يعود لعدم وجود تشريعات تحاسب الأطباء.
- في السعودية نسبة حدوث الأخطاء الطبية من حجم العمليات الكبيرة التي تجرى في المملكة تصل إلى ما يقارب ٥ ٪.
- في الإمارات فإن نسبة الأخطاء الطبية داخل مستشفيات الإمارات ١,٥%.

دراسات حول الأخطاء الطبية

- **بينت بعض الدراسات الدولية أنه من بين كل ١٠٠٠ عملية جراحية ينسى الأطباء أدوات في داخل جسم المريض في ١٨ عملية منها. وكذلك فأن من بين كل ١٠٠ ألف عملية جراحية تجري عملية جراحية واحدة في العضو الخطأ من جسم المريض.**
- **كما بينت بعض الدراسات أن احتمال حصول خطأ طبي أو حدث غير عادي يرتفع عندما يكون المريض فوق سن ٦٤ عاماً، أو المريض في وحدات العلاج المكثف، أو من هم بحاجة إلى علاج داخلي بواسطة أدوات، أو في حالة المكوث ساعات أطول في فترة العلاج، أو نقص في خبرة الطاقم الطبي.**

تكلفة الأخطاء الطبية

- بينت بعض الدراسات أن هذه الأخطاء الطبية تتسبب في أعباء مالية إضافية تقدر بحوالي ٣٧,٦ مليار دولار سنويا، من بينها حوالي١٧ مليار بسبب أخطاء كان من الممكن تلافيها وعدم الوقوع فيها.
- وفي إسرائيل تبلغ تكاليف المكوث في المستشفى نتيجة أخطاء طبية وحوادث غير عادية حوالي ١٦٣ مليون دولار.
- أما في بريطانيا تعتبر الأخطاء الطبية ثالث قاتل للمرضى بعد السرطان والسكتات القلبية، وتبلغ التكلفة الإجمالية لتلك الأخطاء ٧٣٠ مليون جنيه إسترليني .

كيفية منع حدوث الخطأ الطبي

- الرادع الديني
- التعلم المستمر
- أخلاقيات المهنة
- الخدمات المساندة للطبيب
- توفير البيئة الملازمة لعمل الطبيب
- تحسين الاجور
- التثقيف المجتمعي